

أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد في مبحث الدراسات الاجتماعية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في فلسطين

الدكتورة رقية أسعد عرار

عضو هيئة التدريس، الكلية التربوية، جامعة النجاح

roqayaarar@gmail.com

تاريخ نشر البحث: 2021/2/3

تاريخ استلام البحث: 2021/1/5

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في فلسطين. ولتحقيق أهداف الدراسة، صمم اختبار لقياس تنمية التفكير الناقد، وقد تم التأكد من صدقه وثباته. واعتمد التصميم شبه التجريبي؛ إذ درّست المجموعة التجريبية المكونة من (25) طالبة وفق استراتيجية العصف الذهني، ودرست المجموعة الضابطة المكونة من (25) طالبة بالطريقة الاعتيادية، وقد طُبّق الاختبار على المجموعتين قبل إجراء التجربة وبعدها. وأظهرت نتائج تحليل التباين المصاحب ((ANCOVA وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند $(\alpha \leq 0,05)$ بين المجموعتين يعزى إلى استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد، ولصالح المجموعة التجريبية. وأوصت الدراسة بتوظيف استراتيجية العصف الذهني في تدريس مبحث الدراسات الاجتماعية، وإجراء دراسات أخرى مشابهة في مراحل تعليمية مختلفة وبمتغيرات جديدة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية العصف الذهني، التفكير الناقد، الدراسات الاجتماعية، الصف الثامن الأساسي

المقدمة

تشغل مناهج الدراسات الاجتماعية مركزاً مهماً بين المناهج المدرسية في مختلف المراحل التعليمية، وتأتي هذه الأهمية من طبيعة الدور الذي تقوم به هذه المناهج في اكساب المتعلمين أهم قيم وعادات المجتمع الذي يعيشون فيه مستخدمين ما يملكون من قدرات عقلية وبدنية من أجل تحقيق رغباتهم وطموحاتهم.

وتشكل مناهج الدراسات الاجتماعية عنصراً هاماً في العملية التعليمية التعلمية، وقد حرص واضعو هذه المناهج على تطويرها من وقت إلى آخر لتواكب مستجدات العصر وتؤدي دوراً هاماً في تنمية الأفراد والاهتمام بشخصياتهم وتطوير مهاراتهم الاجتماعية وتنمية قيمهم الأخلاقية وأنماط السلوك المرغوب فيها لدى المتعلمين؛ ليكونوا أفراداً صالحين في المجتمع (سبيتان، 2010). لذا فالمواد الاجتماعية تتصل اتصالاً وثيقاً بواقع الحياة وما فيها من ظواهر مختلفة، وتهيء مجالات متنوعة تساعد على النمو الاجتماعي المنشود، بل أنها عن طريق أوجه النشاط المتصل بدراساتها تساعد على نمو الطالب نمواً متكاملًا (أبو سرحان، 2000).

وبالرغم من هذا الاهتمام بتعليم الدراسات الاجتماعية إلا أن الطرائق والأساليب التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتلقين ما تزال محور تركيز المعلمين في العملية التعليمية، حيث إن طرائق التدريس تلك تجعل الطلبة يعتادون الاستماع والتلقي وتبعد عنهم روح البحث والاستقصاء والابداع والتفكير والتحليل والاستنتاج (الخالدة، 2015).

لذلك أصبح التعليم من أجل التفكير وتنميته وتطويره من الاتجاهات الحديثة التي يتبناها القياضيون في مجال التربية؛ حيث تقوم على فلسفة رئيسية تهدف إلى تزويد الطالب بأدوات المعرفة وإعطائه الفرصة للبحث عنها، والتأمل والتفكير والبحث والتقصي، ومن ثم الوصول إلى مستويات عليا من التفكير تجعله ذات فائدة ومنفعة (الحميدان، 2005).

ويعد التفكير الناقد من القضايا التربوية المهمة، بل أنه سمة أساسية لتحقيق التقدم والنجاح في القرن الحادي والعشرين مما جعل البعض يعتبره بمثابة قاعدة معرفية، تقود عمليات حل المشكلات بكفاءة، واتخاذ القرارات السليمة (Huitt, 2000).

والتفكير الناقد يحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي يؤدي إلى إتقان أفضل للمحتوى المعرفي وفهماً أعمق، فهو يكسب الإنسان تفسيرات صحيحة ومقبولة للمواضيع المطروحة، ومراقبة الأفكار مما يجعلها أكثر دقة وأكثر صحة، مما يساعد في وضع القرارات في حياتهم اليومية وتبعدهم عن الانقياد العاطفي والتطرف في الرأي (Lavoie, 2011).

وبما أن التفكير الناقد يفتح نافذة العقل على أفاق جديدة تمكنه من تطوير نفسه والمجتمع، واكتشاف حقائق جديدة تسهم في هذا التطور، يعد مجال خصبا يستطيع من خلاله المعلمين استثماره وتنميته لدى الطلبة لتزداد كفاءة وقدرة الطلبة على التفكير (حميد، 2017).

ولتهيئة مناخ تعليمي مناسب لتنمية مهارات التفكير الناقد عند المتعلم ينبغي لمعلمي الدراسات الاجتماعية أن يتبعوا طرائق وأساليب تدريسية حديثة منها استراتيجية العصف الذهني.

ويعد العصف الذهني من أكثر الأساليب استخداماً وأكثرها شيوعاً، فيندرج تحت هذا المصطلح العديد من المسميات فهي تسمى القصف الذهني، المفكرة، إمتار الدماغ، وتدقق الأفكار، وتوليد الأفكار، بالإضافة للعصف الذهني الذي يعد الأكثر استخداماً وشيوعاً وهو الأقرب من حيث المعنى، فالعقل يعصف المشكلة ويفحصها ويمحصها بهدف التوصل إلى الحلول الإبداعية المناسبة لها (الكساب، 2013).

كما تعد استراتيجية العصف الذهني من أكثر الاستراتيجيات التي تساعد على توليد أفكار جديدة، وتوفير حلول لمشكلات معينة، كما أصبحت من أكثر الاستراتيجيات التي حظيت باهتمام المربين لتنمية التفكير الإبداعي وحل المشكلات في المواد التي يدرسها الطلبة، لا سيما الدراسات الاجتماعية لما تحفل به من مشكلات سياسية واجتماعية وبيئية وغيرها (أبو سرحان، 2000).

وتكمن أهمية استراتيجية العصف الذهني في التدريس من خلال إثارة اهتمام المتعلمين وتفكيرهم، وتحديد مدى فهمهم للمفاهيم واستعدادهم للانتقال إلى نقطة أكثر تعمقاً، وتنمية تفكيرهم الإبداعي والابتكاري، واستخلاص الأفكار وتلخيص المعلومات، وتأكيد المفاهيم الرئيسية للدرس، وتساهم في إشعار المتعلمين بذواتهم، وتسرع الوصول إلى حل المشكلة، وتنمي عادة التفكير المفيدة والثقة بالنفس من خلال طرح المتعلم آراءه بحرية دون تخوف من نقد الآخرين (son,2001).

وبناء على ما تقدم فإن ميدان طرائق التدريس للمواد التربوية الإسلامية بحاجة ماسة إلى الدراسات التجريبية، والتي تهتم بضرورة استعمال نماذج واستراتيجيات تدريس حديثة تتفق مع التوجهات الحديثة التي تركز على المتعلم وبناء خبراته بنفسه ومنها استراتيجية العصف الذهني، لذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد في مبحث الدراسات الاجتماعية.

مشكلة الدراسة

إن المتتبع لواقع تدريس الدراسات الاجتماعية في المدارس الفلسطينية يلحظ ضعفاً في مستوى تحصيل الطلبة، ويرجع هذا الضعف إلى مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب التدريس المتبعة في تعليمها، كالتركيز على عملية نقل وحفظ المعلومات بدلاً من التركيز على توليدها واستعمالها، وهذا ما أكدته نتائج دراسة فطير (1999)، ودراسة هيلات (2003)، حيث أشارت إلى وجود ضعف واضح في طريقة تدريس مادة الدراسات الاجتماعية الناتجة عن جمود أساليب التدريس، وعدم استخدام الوسائل التعليمية الحديثة، واستخدام المعلمين للطرق التقليدية في التدريس، وعدم إعطاء الفرصة للطلاب للتأمل والبحث والاستقصاء، واقتصار معظم المعلمين في تدريسهم على المعلومات الموجودة في الكتاب المقرر، وعدم إغنائهم المنهاج بمواد تعليمية أدى إلى تدني مستوى تفكيرهم، ولكون المعلم هو المصدر الرئيس للمعرفة، والمتعلم مجرد متلقٍ، وهذا يتناقض مع الاتجاهات التربوية الحديثة ومتطلبات العصر الحالي، التي تدعو إلى إيجابية المتعلم، وتعزيز التعلم القائم على أعمال العقل والتفكير، لذا لا بد من العمل على تهيئة الفرص أمام الطلبة لاكتسابهم الخبرات عن طريق التفكير والعمل الجماعي والتفاعل فيما بينهم، لذا كانت الحاجة ماسة للبحث عن طرق ووسائل واستراتيجيات تربوية حديثة تساعد المعلم في توفير بيئة تعليمية مناسبة، وتساعد الطلبة على كيفية التعلم بطريقة ذات معنى تضمن تنمية تفكيرهم الناقد. وعليه تكمن مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: ما أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد في مبحث الدراسات الاجتماعية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في فلسطين؟

فرضية الدراسة

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تدرس وحدة (المواطنة حقوق وواجبات) باستراتيجية العصف الذهني، والمجموعة الضابطة التي تدرس نفس الوحدة بالطريقة الاعتيادية في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الناقد في الدراسات الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدفين الآتيين:

1. الكشف عن أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد في مبحث الدراسات الاجتماعية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي.
2. تقديم مقترحات وتوصيات، يمكن الاستفادة منها عند تجريب استراتيجية العصف الذهني مع الطالبات.

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية

تتبع أهمية الدراسة النظرية من أهمية الموضوع الذي تناولته، حيث تناولت استراتيجية العصف الذهني بهدف تحسين مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة، وأن ترفد المكتبة الوطنية والعربية بمادة علمية تعليمية في موضوع التفكير الناقد الذي يواجه قلة في الدراسات التي تناولته من حيث أساليب وطرائق التدريس الفاعلة، كما ستفيد الدراسة الباحثين المستقبليين لإعداد دراسات مستقبلية استناداً لما تتوصل إليه الدراسة الحالية.

ثانياً: الأهمية العملية

تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة فيما يأتي:

1. تأتي هذه الدراسة مصاحبة لعملية إعداد وتطوير المناهج الفلسطينية، لذا يمكن الأخذ بنتائجها في تطوير المناهج الدراسية.
2. يمكن أن تشكل هذه الدراسة إطاراً مرجعياً للباحثين مستقبلاً في الأدب التربوي وللمعلمين أنفسهم الذين يدرسون مبحث الدراسات الاجتماعية أو المباحث الأخرى.

3. من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تفعيل دور المعلم، وتعريفه بمبادئ التعلم الفعال، من أجل تحسين أدائه داخل الغرفة الصفية، مما ينعكس إيجاباً على أداء الطلبة ومستوى تفكيرهم الناقد وتحصيلهم الدراسي.

التعريفات الإجرائية

التفكير الناقد: قدرة الطالب على التقويم بما يشمله من التنبؤ والتفسير وتحليل وإصدار حكم وتقويم المناقشات والاستنتاج بطريقة منطقية منظمة.

مبحث الدراسات الاجتماعية: المحتوى المعرفي المتضمن دروساً في المواطنة حقوق وواجبات، للصف الثامن الأساسي في فلسطين للفصل الأول من العام الدراسي (2019-2020).

استراتيجية العصف الذهني: مجموعة من الإجراءات تستخدمها معلمة الدراسات الاجتماعية داخل الغرفة الصفية لتوليد الأفكار من أذهان طالبات المجموعة التجريبية للحصول على أكبر عدد ممكن من الأفكار، بهدف التوصل إلى حلول إبداعية.

الصف الثامن الأساسي: الطالبات اللواتي تتراوح أعمارهن بين (12 - 13) سنة في المرحلة الأساسية حسب ترتيب مراحل الدراسة في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية .

حدود الدراسة

1. الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طالبات الصف الثامن الأساسي، وتكونت من مجموعتين (مجموعة تجريبية)، و (مجموعة ضابطة).
2. الحدود المكانية: مدرسة ياسر عرفات الأساسية للبنات التابعة لمديرية التربية والتعليم لمحافظة نابلس في فلسطين.
3. الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الأول للعام الدراسي 2019-2020.
4. الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على الموضوعات التي وردت في وحدة (المواطنة حقوق وواجبات) من مبحث الدراسات الاجتماعية المقرر للصف الثامن الأساسي، كما أقرته وزارة التربية والتعليم الفلسطينية للعام الدراسي 2019-2020.

الإطار النظري

أولاً: محور التفكير الناقد

يعد التفكير الناقد من القضايا التربوية المهمة، بل أنه سمة أساسية لتحقيق التقدم والنجاح في القرن الحادي والعشرين، حيث يمثل أحد أشكال التفكير التي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين في مجال تدريس التربية الإسلامية بتنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في كافة المراحل التعليمية.

وتتمثل أنواع التفكير الناقد كما أوردها العظمة (2010) بما يأتي: أولاً: التفكير الاستقرائي الذي يقوم على دراسة مجموعة من المعلومات الجزئية أو الحالات الخاصة من أجل الوصول إلى قاعدة عامة أو نظرية أو علاقة، ويشتمل هذا التفكير على مهارتي: التوصل إلى استنتاجات، والتعرف على العلاقات، ثانياً: التفكير التقويمي الذي يهدف إلى إصدار حكم أو قرار حول قيمة أو نوعية أو سلامة شيء ما (فكرة، موقف، رأي) في ضوء معيار، ويشتمل هذا النوع من التفكير على عدد من المهارات كمهارة فحص المعطيات والتمييز بينها، ومهارة المقارنة، وتصنيف المعطيات، وإصدار الأحكام، ثالثاً: التفكير الاستنباطي الذي من خلاله يسعى الفرد إلى الوصول لاستنتاج ما أو معرفة جديدة في ضوء معلومات أو افتراضات أو مقدمات أو قاعدة معطاة، ويستند هذا النوع من التفكير لمهارة رئيسية، التعرف على العلاقات والوصول لاستنتاجات، ويمكن أن يتم الاستنباط في ضوء قاعدة أو في ضوء مقدمتين، تسمى الأولى المقدمة الكبرى، وتسمى الثانية المقدمة الصغرى.

ويكمن دور المعلم في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين من خلال قيامه بإعداد الخطط اليومية والفصلية، ووضع المواد التعليمية التي تساعد على تحقيق أهداف التعلم، وإيجاد مناخ صفّي مبنّي على الديمقراطية، وحرية التعبير عن الرأي، والتعاون، والاستكشاف الحر، والثقة بالنفس، وطرح الأسئلة المثيرة للتفكير؛ لجذب انتباه الطلبة وإشراكهم في عملية التعليم، وإعداد الأجهزة والمواد اللازمة

للمتعلمين لاستخدامها في عملية التعليم، إضافة إلى تكليف الطلبة بأنشطة على شكل الغاز وقضايا تستجلب الانتباه والاهتمام وتتحدى العقول بحيث يؤدي المتعلم دوراً بارزاً في النقاش والحوار، وتشجيعهم على الحوار والنقاش وطرح الأفكار وتقبل الرأي الآخر ونقده بموضوعية (العظمة، 2010).

وصنف (أبو مهادي، 2011) و(الأسطل، 2008) مهارات التفكير الناقد إلى عدة مهارات منها: مهارة الاستنتاج: القدرة على تحليل العلاقة بين الأشياء وبحث العلاقات بين الأمور المختلفة، وهذه المهارة تتجه من العام إلى الخاص أو من الكل إلى الجزء، ويعني القدرة على تحليل البيانات المعطاة مهارة التفسير: قدرة الفرد على التمييز بين مواطن القوة والضعف ككل لإعطاء تبريرات، واستخلاص نتيجة ما في ضوء الوقائع الموجودة التي يقبلها العقل. مهارة التنبؤ بالافتراضات: وهي القدرة على تحديد الافتراضات التي تصلح كحل مشكلة أو رأي في القضية المطروحة.

مهارة المقارنة والتباين: وهي المهارة التي تستخدم لفحص شيئين أو فكرتين أو موقفين لاكتشاف أوجه الشبه ونقاط الاختلاف. مهارة تقويم المناقشات: وهي القدرة على التمييز بين مواطن القوة والضعف في الحكم على قضية أو واقعة في ضوء الأدلة المتاحة.

مهارة التمييز: وهي القدرة على التمييز بين شيئين مختلفين؛ كالتمييز بين الحقيقة والرأي. تقويم الحجج: وتعني قدرة الطالب على تقويم الفكرة وقبولها أو رفضها، والتمييز بين المصادر الأساسية والثانوية والحجج القوية والضعيفة وإصدار الحكم على مدى كفايات المعلومات.

ويعد التفكير الناقد من الموضوعات المهمة والحيوية التي انشغلت به التربية، وذلك لما له من أهمية بالغة بتمكن الطلبة من مهارات أساسية في عملية التعلم والتعليم، وإن الهدف الأساس من تعلم وتعليم التفكير الناقد هو تحسين مهاراته لدى الطلبة، لكي يتمكنوا من النجاح في مختلف جوانب حياتهم، كما أن تشجيع روح التساؤل والبحث والاستفهام، وعدم التسليم بالحقائق دون التحري والاستكشاف يؤدي إلى توسيع آفاق الطلبة المعرفية (نوفل وسعيان، 2011).

والتفكير الناقد أحد أنواع التفكير الفعال لما له من أهمية كبيرة، فهو يدور في عمليات تفكيرية معقدة تضم أكثر من مجرد استدعاء للمعلومات أو أفكار من الذاكرة، بل أيجاد لعلاقة بين الأفكار المتنوعة أو ربط بين الأسباب والمسببات، وبين النتائج والأحداث أو تحليل الأفكار وتركيبها، ولا يشمل مجالاً معيناً، وإنما في مواقف الحياة عامة (عدس، 2003).

كما أن التفكير الناقد يحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي يؤدي إلى إتقان أفضل للمحتوى المعرفي وفهم أعمق له، فهو يكسب الإنسان تفسيرات صحيحة ومقبولة للمواضيع المطروحة، ومراقبة الأفكار مما يجعلها أكثر دقة وأكثر صحة مما يساعد في وضع القرارات في حياتهم اليومية وتبعدهم عن الانقياد العاطفي والتطرف في الرأي. (Lavoie, 2011).

ويهدف التفكير الناقد الفرد إلى مساعدة المتعلم على توليد الأسئلة، وإيجاد الحلول للمشكلات والقضايا، وتطوير أفكار الأشخاص، وتنظيم وتنويع وتصنيف وربط وتحليل البيانات ورؤية العلاقات، وتقييم المعلومات والبيانات من خلال وضع الاستنتاجات والوصول إلى خلاصات معقولة، والعمل على تطبيق الفهم والمعرفة على المشكلات الجديدة والمختلفة، وتطوير التفسيرات العقلانية من خلال دمج المعلومات الجديدة في الأبنية المعرفية (نوفل والريماوي، 2011).

ثانياً: محور استراتيجيات العصف الذهني

تعد هذه الاستراتيجية في التعلم من أفكار اوزبورف (Osborn) الذي كان ينظر للعصف على أنه ممارسة تقنية لإدارة الجلسات التي بها يحاول الفرد أو مجموعة من الأفراد حل مشكلة معينة بإثارة تفكير المشاركين في الحل.

يعرف العصف الذهني بمسميات مترادفة، منها: العصف الذهني، العصف الفكري، تجاذب الأفكار، إطلاق الأفكار، أقطار الدماغ، المفكرة، القدح الذهني، تدفق الأفكار، وأشهرها مصطلح العصف الذهني، لأن العقل يعصف بالمشكلة ويفحصها ويمحصها، لتوليد أعداد كبيرة من الأفكار للوصول إلى حلول إبداعية (سويدان والعدلوني، 2002).

وتكمن أهمية طريقة العصف الذهني في أنها من الطرق المناسبة التي تساعد المتعلمين على تنمية المهارات الإبداعية، وتزويدهم نشاطاً وفاعلية داخل الغرفة الصفية مما تشجعهم على استمطار أفكارهم والإبداع بدون نقد (يوسف، 2009)، كما أنها تساهم في تنمية قدرات التفكير الإبداعي (المرونة - الطلاقة - الأصالة) إذ إن العصف الذهني ينتج عن توافر الأفكار غير المألوفة ويساهم في توليدها بطلاقة وحرية، وتجعل الفرد أكثر مثابرة واستعداداً وتصميماً على مواجهة الإخفاقات وقد تدفعه النتائج غير المرضية

إلى مضاعفة الجهد، وتجعل الطالب يقبل الأفكار غير المألوفة والشاذة وتحولها إلى أفكار ذات قيمة في جو من المرح (النوري، 2002).

ويمكن تحديد أدوار المعلم في التعلم عبر استراتيجية العصف الذهني في إثارة مشكلة تهم المتعلمين، وترتبط بالمنهج، وتشجيع المتعلمين علي طرح الأفكار والحلول المبتكرة، وطرح أكبر قدر ممكن من الإجابات، والحلول، والمقترحات، ومشاركة المتعلمين في تحسين أفكارهم، والتوصل إلي الحلول النهائية، بالإضافة إلى الاهتمام بكل إجابة، فلا يهمل أو يتجاهل أي فكرة أو إجابة، وعدم التمسك بإجابة نموذجية، وتقبل جميع الأفكار والآراء المقبولة، ما دامت في إطار الدرس (الدوسري، 2005). كما يمكن تحديد أدوار المتعلم في التعلم عبر استراتيجية العصف الذهني في اقتراح حلول للمشكلة، ومشاركة زملاءه في التفكير، وطرح أفكار جديدة، والانصات لكل فكرة وإجابة (الدوسري، 2005).

ويسعى التدريس بطريقة العصف الذهني إلى تحقيق جملة من الأهداف، منها: تفعيل دور المتعلم في المواقف التعليمية، وتحفيز المتعلمين على توليد الأفكار الإبداعية حول موضوع معين، من خلال البحث عن إجابات صحيحة، أو حلول ممكنة للقضايا التي تعرض عليهم، واحترام وتقدير آراء الآخرين، والاستفادة من أفكارهم، من خلال تطويرها والبناء عليها، وانتقاء الأفكار الهامة والتفاصيل الجزئي والعلاقات غير الواضحة (عفانة والجيش، 2008).

ومن المبادئ التي تقوم عليها استراتيجية العصف الذهني أنها لا تسمح بالحكم على الأفكار، ولا تقويم لأية فكرة، والترحيب بالأفكار الغريبة، والحصول على أكبر عدد ممكن من الأفكار، والبناء على أفكار الآخرين وتطويرها، والمعرفة القبلية للتعلم شرط أساسي ببناء تعلم ذي معنى، ومواجهة المتعلم بمشكلة أو مهمة حقيقية في مناخ تعليمي تتوافر فيه أفضل ظروف التعلم (محمود، 2002).

وتسير إجراءات تطبيق استراتيجية العصف الذهني في خطوات منظمة، منها: تحديد المشكلة وعرضها للمناقشة والتحليل، وإعادة صياغة المشكلة على هيئة أسئلة تحتاج إلى إجابة، والحوار والمناقشة الجماعية لتناول أكبر كمية من الأفكار حول الموضوع المراد تعلمه ثم اختيار المناسب منها، وتقريب وجهات النظر بين الأفكار المتعارضة، وتقييم الأفكار وتقويمها واختيار أفضل الحلول المناسبة (خضر، 2006).

مما سبق يمكن القول أن العصف الذهني هو موقف تعليمي يستخدم من أجل توليد أكبر عدد من الأفكار للمشاركين في حل مشكلة مفتوحة خلال فترة زمنية محددة في جو تسوده الحرية والأمان في طرح الأفكار بعيداً عن المصادرة والتقييم أو النقد، كما أن العصف الذهني يساعد المتعلمين على تنمية المهارات الإبداعية، ويزيدهم نشاطاً وفاعلية داخل الغرفة الصفية، مما يشجعهم على استمطار أفكارهم، وتوسيع وجهات نظرهم، وتفتح أذهانهم.

الدراسات السابقة

أجرى كامبل (Campell, 2004) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر التدريس باستخدام الحاسوب التعليمي في مجال القراءة على مهارات التفكير الناقد لطلبة المرحلة الأساسية العليا، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (80) طالباً من طلاب المرحلة الأساسية العليا في مقاطعة إيتوا (Etowah)، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية تدرس باستخدام الحاسوب التعليمي، ومجموعة ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وأظهرت نتائج الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الطريقتين لصالح التدريس باستخدام الحاسوب.

وأجرى الدوسري (2005) دراسة هدفت إلى معرفة أثر كل من طريقتي الاستقصاء والعصف الذهني في تنمية التفكير الناقد في الدراسات الاجتماعية في دولة قطر لطلبة المرحلة الثانوية، وبلغ عدد أفراد الدراسة (60) طالباً موزعين على مجموعتين: الأولى (30) طالباً درست بالطريقة الاستقصائية والمجموعة الثانية (30) طالباً درست بطريقة العصف الذهني، واستخدم اختبار للتفكير الناقد، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكل من طريقة الاستقصاء والعصف الذهني في تنمية جميع مهارات التفكير الناقد التي تم اختيارها في هذه الدراسة.

وأجرى المصري (2005) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي في مبحث الجغرافيا لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، ومقياس تورنس الصورة اللفظية (أ) المعدلة للبيئة الأردنية، وتكونت عينة الدراسة من (120) طالباً وطالبة، تم اختيار مدرستين قصدياً (واحدة إناث والأخرى ذكور)، وتوزيع الطلبة عشوائياً في مجموعتين لكل مدرسة ضابطة وتجريبية، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح المجموعة التجريبية تعزى إلى طريقة التدريس بحل المشكلات، ولا يوجد فروق تعزى إلى متغير الجنس.

في حين قام أبو سنسنة (2008) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية التحصيل والتفكير الناقد في مادة الجغرافيا لدى طلبة كلية العلوم التربوية الاونروا، تم استخدام المنهج التجريبي وتكونت عينة الدراسة من (53) طالبا وطالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية تتعلم بطريقة العصف الذهني وضابطة تتعلم بطريقة المحاضرة، تم تطبيق اختبار تحصيلي بالإضافة إلى استخدام اختبار التفكير الناقد لكاليفورنيا، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست بطريقة العصف الذهني وعدم وجود فروق لمهارتي الاستدلال والاستنتاج.

كما أجرى سعادة وطقم (2017) دراسة هدفت إلى تقصي أثر تطبيق استراتيجيتي خرائط العقل والتفكير بصوت مرتفع على التحصيل والتفكير الناقد لطالبات الصف السابع الأساسي في تدريس الجغرافيا، وتألفت العينة من (117) طالبة. وتم توزيعهن على مجموعتين تجريبيتين تم تدريس الأولى باستراتيجية خرائط العقل والأخرى بإستراتيجية التفكير بصوت مرتفع أما الثالثة فهي الضابطة، وتم تدريسها بالطريقة الاعتيادية . واستخدم الباحثان اختبار تحصيلي من إعدادهما، ومقياس للتفكير الناقد تم تبنيه. وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط علامات المجموعتين التجريبيتين ومتوسط المجموعة الضابطة على الاختبار التحصيلي، لصالح المجموعتين التجريبيتين، وعدم وجود فروق في التحصيل بين استراتيجيتي خرائط العقل والتفكير بصوت مرتفع، ووجود فروق دالة إحصائية في التفكير الناقد لصالح مجموعة خرائط العقل.

كما هدفت دراسة أمين(2008)، إلى معرفة فاعلية استراتيجية تبادل الأدوار في تنمية التفكير الناقد(معرفة الافتراضات، التفسير، تقييم المناقشات، الاستنباط، الاستنتاج) أو التحصيل والاحتفاظ بمادة التاريخ لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بالمدينة المنورة. اتبعت الدراسة المنهج التجريبي، حيث طبق البحث على(64) طالبة، واستخدمت الباحثة اختبارًا تحصيليًا من إعدادها، واختبار التفكير الناقد لواطسون/جلاسر ، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على كلاً من اختبار التفكير الناقد ككل وكل مهارة على حدة وكذلك على الاختبار التحصيلي والاختبار التحصيلي المؤجل (الاحتفاظ) لصالح المجموعة التجريبية.

وهدف دراسة الخوالدة (2015) إلى الكشف عن أثر التدريس باستخدام استراتيجية الوسائط المتعددة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية بعمان الثانية بالملكة الأردنية الهاشمية وإيجاد الفروق بين الجنسين، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء برنامج تدريسي باستخدام استراتيجية الوسائط المتعددة، كما تم استخدام اختبار تحصيلي بمادة التربية الإسلامية واختبار تورانس للتفكير الإبداعي . وتكونت عينة الدراسة من (62) طالبا تم اختيارهم بطريقة قصدية توزعوا على شعبتين، وقد تم تحديد إحداهما كمجموعة ضابطة عشوائيا بلغ عددها (34) طالبا تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية، والأخرى تجريبية بلغت(28) طالبا درست باستخدام استراتيجية الوسائط المتعددة . وقد أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية التي درست استراتيجية الوسائط المتعددة بالتحصيل والتفكير الناقد على المجموعة الضابطة ولم تشر الدراسة الى فروق بين الذكور والإناث.

أما دراسة البلاوي(2015) فقد هدفت إلى التعرف على أثر استراتيجية حل المشكلات في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الاول المتوسط بمادة الدراسات الاجتماعية في السعودية، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، وتكونت المجموعة التجريبية من (30) طالبة، وتكونت الضابطة من(30) طالبة، واعتمد اختبار تورانس في التفكير الإبداعي بصورته اللفظية المعدلة للبيئة السعودية، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية ولصالح المجموعة التجريبية تعزى الى طريقة التدري .

الطريقة والإجراءات منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي؛ بهدف قياس أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مدرسة ياسر عرفات الأساسية للبنين. واعتمد هذا المنهج على تصميم مجموعتين: مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة، حيث تم تدريس المجموعة التجريبية وفق استراتيجية العصف الذهني، والمجموعة الضابطة تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية، وتم تطبيق أدوات الدراسة على مرحلتين: قبلي، وبعدي، ثم تم تحليل البيانات إحصائياً للتحقق من فرضية الدراسة.

أفراد الدراسة:

تكون أفراد الدراسة من شعبتين من شعب الصف الثامن الأساسي في مدرسة ياسر عرفات الأساسية للبنات بمديرية تربية نابلس خلال العام الدراسي 2019/2020، وقد جرى اختيار هذه المدرسة قصدياً، وجرى التعيين العشوائي للشعبة (ب) كمجموعة تجريبية، وتكونت من (25) طالبة، والشعبة (أ) كمجموعة ضابطة، وتكونت من (25) طالبة.

متغيرات الدراسة

أولاً: المتغير المستقل، وله مستويان:

1. استراتيجية العصف الذهني.

2. الطريقة الاعتيادية.

ثانياً: المتغيرات التابعة: (اختبار التفكير الناقد)

أداة الدراسة

اختبار التفكير الناقد

قامت الباحثة بإعداد اختبار التفكير الناقد في وحدة (المواطنة حقوق وواجبات) في مبحث الدراسات الاجتماعية لطلاب الصف الثامن الأساسي في مدرسة ياسر عرفات الأساسية للبنات، وقد أتبعته الباحثة لبناء الاختبار خطوات، منها: الاطلاع على الأدب التربوي المتصل بالدراسة، وتحديد الغرض من الاختبار، وتحديد المادة العلمية وتحليلها، وصياغة الأهداف السلوكية، وصياغة تعليمات الاختبار، حيث تكون الاختبار بصورته الأولية من (30) فقرة. تم صياغة هذه الفقرات على شكل فقرات اختيارية ذات أربعة بدائل، واحدة فقط صحيحة، وتم مراجعة الاختبار وتدقيقه وتنقيحه من حيث الصياغة واللغة والمادة العلمية.

صدق الاختبار

للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه على (8) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية، من ذوي الاختصاص في المناهج وطرق التدريس، والقياس والتقويم، ومن مشرفين تربويين، ومعلمي مادة الدراسات الاجتماعية، وذلك للتأكد من مدى ملائمة فقرات الاختبار في قياس التفكير الناقد، ومدى ملاءمتها للغرض الذي أعدت له، والتحقق من دقة الصياغة، ووضوح الفقرات، وتم الأخذ بتعديلات وملاحظات المحكمين التي أشتمل بعضها على الحذف أو الإضافة أو التعديل، وأصبح الاختبار، بصورته النهائية (25) فقرة.

ثبات الاختبار

تم تقدير معامل ثبات الاختبار بطريقتين: الأولى باستخدام ثبات الإعادة (test-retest)، فقد تم تطبيق الاختبار بصورته النهائية على العينة الاستطلاعية المكونة من (20) طالبة، وأعيد تطبيق الاختبار ذاته بعد مرور أسبوعين على أفراد العينة، واستخدمت إجاباتهم في تقدير معامل الثبات للاختبار (معامل ارتباط بيرسون) فبلغ (0.84)، كما حسب ثبات الاتساق الداخلي للفقرات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا وبلغ (0.87)، أي أنّ المقياس الكلي للاختبار يتصف بدرجة مرتفعة من الثبات، ولمزيد من التثبيت من مدى ملائمة فقرات الاختبار لأفراد الدراسة، تم حساب معاملات الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار، وتراوحت معاملات الصعوبة ما بين (0.33 - 0.68) كما تم حساب معاملات التمييز وتراوحت ما بين (0.38 - 0.80)، وكانت جميعها تقع ضمن المدى المقبول.

تصحيح الاختبار

صُحِّحت الإجابات بعد إعداد مفتاح التصحيح الخاص بقرات الاختبار، وتحديد الدرجات الخاصة لكل فقرة، حيث أعطيت علامة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة، وعلى هذا الأساس فإن درجات الاختبار تتراوح ما بين (0 - 25).

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. اختبار (T).
3. مربع إيتا.
4. تحليل التباين المصاحب (ANCOVA).

ضبط المتغيرات قبل بدء التجربة

للتأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة قبل البدء بالمعالجة، تم تطبيق اختبار التفكير الناقد على عينة الدراسة بشكل قبلي، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات مجموعتي الدراسة، والنتائج مبينة في الجدول (1)

جدول (1) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لاستجابات أفراد الدراسة على اختبار التفكير الناقد القبلي.

المجموعة	حجم العينة	الاختبار القبلي المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ضابطة	25	6.15	3.12	1.33	48	غير دالة عند مستوى الدلالة 0.078
تجريبية	25	6.40	2.67			

يتبين من الجدول (1) أن قيمة (ت) المحسوبة (1.33)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.078)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي للاختبار التفكير الناقد.

عرض نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة التي تنص على " يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تدرس وحدة (المواطنة حقوق وواجبات) باستراتيجية العصف الذهني، والمجموعة الضابطة التي تدرس نفس الوحدة بالطريقة الاعتيادية في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الناقد في الدراسات الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية".

ولتنقصي أثر استراتيجية العصف الذهني، في تنمية التفكير الناقد في مقرر الدراسات الاجتماعية، لدى طالبات الصف الثامن الأساسي قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على الاختبار البعدي؛ تبعاً لتغير استراتيجية العصف الذهني، كما هو مبين في الجدول (2):

جدول (2) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطالبات في مجموعتي الدراسة (الضابطة، والتجريبية) على اختبار التفكير الناقد البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	25	23.40	3.02
الضابطة	25	14.25	4.25
الكلية	50	22.45	5.12

ويتضح من الجدول (2) وجود فرق ظاهري بين المتوسط الحسابي البعدي لأداء أفراد مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية على اختبار التفكير الناقد؛ حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي البعدي لأداء أفراد المجموعة

التجريبية (23.40) ، والتي خضع أفرادها للتدريس باستخدام استراتيجية العصف الذهني، أعلى من المتوسط الحسابي البعدي لأداء أفراد المجموعة الضابطة ، التي خضع أفرادها للتدريس باستخدام الطريقة الاعتيادية، حيث بلغ (18.79). ولمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية البعدي؛ تبعاً لمتغير توظيف استراتيجية العصف الذهني، بعد (حذف) الفروق في أداء أفراد الدراسة طالبات الصف الثامن الأساسي، في الاختبار القبلي على تنمية التفكير الناقد؛ فقد تم استخدام تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)، وذلك كما هو مبين في الجدول (3) :

جدول (3): نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لاستجابات أفراد الدراسة على اختبار التفكير الناقد البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
طريقة التدريس	302.756	1	302.756	31.323	0.000*
الاختبار القبلي	64.953	1	64.953	5.245	0.653
الخطأ	529.685	47	8.978		
المجموع	14797.8300	49			

يلاحظ من النتائج الموضحة في الجدول (3) أن قيمة (ف) (F) لطريقة التدريس المستخدمة في تدريس مجموعة الدراسة التجريبية بلغت (31.323)، حيث كان مستوى الدلالة لها (0.000)، وهي ذات دلالة إحصائية عند (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطالبات على اختبار التفكير الناقد يعزى لمتغير طريقة التدريس، والجدول (4) يبين المتوسطات الحسابية المعدلة لكل من مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير الناقد.

جدول (4): المتوسطات الحسابية المعدلة لاستجابات الطالبات في مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على اختبار التفكير الناقد

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الضابطة	25	14.21	0.546
التجريبية	25	23.45	0.546

يتضح من الجدول (4) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية المعدلة لاستجابات الطالبات على اختبار التفكير الناقد البعدي في مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) إذ جاءت المجموعة التجريبية التي خضع أفرادها للتدريس باستخدام استراتيجية العصف بمتوسط حسابي بلغ (23.45)، وانحراف معياري بلغ (0.546)، في حين جاءت المجموعة الضابطة التي خضع أفرادها للتدريس باستخدام الطريقة الاعتيادية بمتوسط حسابي بلغ (14.21)، وانحراف معياري بلغ (0.546). ولمعرفة لصالح أية طريقة كان ذلك الفرق الدال إحصائياً؛ استخدم الباحث اختبار بونفيروني (Bonferroni) على المتوسطات الحسابية المعدلة، وذلك كما هو مبين في الجدول (5).

جدول (5): اختبار بونفيروني (Bonferroni) على المتوسطات الحسابية المعدلة

الطريقة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري	الفرق بين المتوسطين الحسابيين المعدلين	مستوى الدلالة F* Sig
استراتيجية العصف الذهني	23.45	1.483	9.24	0,00
الاعتيادية	14.21			

يُظهر جدول (5) أنّ الفرق في المتوسطات دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لصالح أداء طالبات المجموعة التجريبية، التي خضع أفرادها للتدريس باستخدام استراتيجية العصف الذهني، بمتوسط حسابي معدّل مقداره (23.45)، مقابل متوسط حسابي معدّل مقداره (14.21) لأداء طالبات المجموعة الضابطة، التي خضع أفرادها للتدريس بالطريقة الاعتيادية. ولمعرفة فاعلية التدريس باستخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي، تم حساب حجم التأثير باستخدام مربع إيتا (Eta Square) (η^2)، وكانت نتائج مربع معامل إيتا (η^2)، وحجم تأثير استراتيجية العصف الذهني، في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي، كما في جدول (6) :

جدول (6): نتائج مربع معامل إيتا (η^2) ، وحجم تأثير التدريس باستخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثامن الأساسي .

المقارنة	معامل (η Eta)	معامل EtaSquare (η^2)	حجم التأثير
الاختبار القبلي*المجموعة	0.186	0.0345	قليل
الاختبار البعدي*المجموعة	0.859	0.7378	كبير

يتضح من جدول (6) أن أثر التدريس باستخدام استراتيجية العصف الذهني كان كبيراً في تنمية مهارة التفكير الناقد في مقرر الدراسات الاجتماعية لطالبات الصف الثامن الأساسي ؛ حيث بلغت قيمة معامل إيتا (η^2) (0.859) للاختبار البعدي لأفراد المجموعة التجريبية، وهذا يعني أن (85,9%) من التباين في أداء أفراد الدراسة (المجموعة التجريبية) البعدي على اختبار التفكير الناقد، عائد لمتغير طريقة التدريس؛ مما يشير إلى فاعلية توظيف استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الناقد في مقرر الدراسات الاجتماعية لطالبات الصف الثامن الأساسي.

مناقشة نتائج الدراسة

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي ينص على " يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تدرس وحدة () باستراتيجية العصف الذهني، والمجموعة الضابطة التي تدرس نفس الوحدة بالطريقة الاعتيادية في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الناقد في الدراسات الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية".

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الناقد في مبحث الدراسات الاجتماعية، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن استراتيجية العصف الذهني ساعدت الطالبات على الفهم العميق، والمشاركة بعملية التعليم وبطريقة إيجابية، عوضاً عن التدريس المباشر من المعلمة والقدرة على الحوار بدلاً من التلقين، وإثارة التفكير لدى الطالبات ومساعدتهن على اكتساب المعلومات والحقائق من تلقاء أنفسهن، كما يحقق لديهن التمكن والقدرة على تنظيم المعلومات وترتيبها، وتصنيفها، والولوج إلى ما وراء المألوف من المعاني والأفكار، مما يوفر مناخاً ملائماً للوصول إلى تعلم فاعل قائم على الفهم، كما أن استراتيجية المنحى التواصلية نمت مهارات التفكير الناقد، وجعلت الطالبات قادرات على مواجهة الصعوبات في أثناء التعلم، وإعادة النظر في الأساليب والنشاطات الذهنية التي يستخدمنها.

وقد يرجع ذلك أيضاً إلى الخصائص التي تتمتع بها استراتيجية العصف الذهني من تنوع الأنشطة التي تساعد على إيجاد بيئة التعلم النشط داخل غرفة الصف، والتقييم المستمر أثناء التدريس، ومراعاة الفروق الفردية، وتوفير التغذية الراجعة التي تؤدي إلى تحسن مستمر في أداء الطالبات، وتوفير مواقف اتصالية وظيفية تمارس من خلالها مواقف حقيقية ساهمت في سهولة تخزين المعلومات وفهمها، مما يعكس على تحصيلهم الدراسي.

كما أن الاستراتيجية وفرت مناخاً مناسباً للطالبة، وبيئة تعليمية غنية بالمعززات الداخلية، حيث نقلت الطالبة من الدور السلبي إلى الدور الإيجابي عندما كانت تبحث عن المعرفة، وتكتشفها بنفسها، بدلاً من أن تعطى لها جاهزة، فتهيئه المواقف التعليمية المتنوعة كان له الدور البارز في صقل إمكانيات وقدرات الطالبة مما زاد من فاعليتها الذاتية، ومتابعة ما تتضمنه تلك الطريقة من أنشطة تعليمية، وذلك بدوره يساعد على فهم تلك المعرفة من جهة، واحتفاظها بها من جهة أخرى.

وأظهرت النتائج أن حجم المتغير المستقل (استراتيجية العصف الذهني) كان له أثر كبير على اختبار التفكير الناقد، حيث بلغت قيمته مربع إيتا " $2n$ "، (0.858)، وربما يعود ذلك إلى فاعلية استراتيجية العصف الذهني في إعطاء الفرصة للطالبات في مناقشة الآراء والأفكار التي وردت في المادة (موضوع البحث)، وأتاحت الفرصة لكل طالبة في التعبير عن رأيها والحكم على الآراء والأفكار المختلفة على أساس الأدلة الكافية التي تستند إلى الحقائق العلمية، مما خلق جواً ديمقراطياً شجع على التفكير الحر والحكم المستقل، وهذا أدى إلى تنمية هذا النوع من التفكير لدى الطالبات في مادة الدراسات الاجتماعية. كما تعمل الاستراتيجية على إتاحة الفرصة أمام الطالبات للعمل التعاوني، فهي تتيح للطالبات المشاركة الفعالة في المناقشات الصفية، واستكشاف المعلومات والبيانات وتطبيقها في مواقف جديدة، حيث جعلت من الطالبات محوراً للعملية التعليمية من خلال قيامهن بالأنشطة، وبناء المعرفة بأنفسهن.

كما أن الأدوات التقنية التفاعلية والوسائط المتعددة التي تضمنتها في الاستراتيجيات التعليمية المستخدمة في تدريس المجموعة التجريبية، حيث جمعت بين العديد من المثيرات، كالنصوص المكتوبة والمقروءة، والمؤثرات الصوتية، والصور والرسومات الملونة الثابتة والمتحركة، إضافة إلى روابط لمقاطع من الفيديو على اليوتيوب، وروابط أخرى لمواقع إثرائية على شبكة الإنترنت، وغيرها من العناصر الداعمة للعملية التعليمية، مما أتاح لطالبات هذه المجموعة فرصاً لمواجهة مواقف تعليمية تعليمية غير مألوفة لهن، وساهمت في تقديم المادة التعليمية بطريقة تفاعلية عملت على تفاعلهم مع المواقف والخبرات التعليمية، وشجعهم على المشاركة في العملية التعليمية مشاركة فاعلة، وممارسة الأنشطة وتنفيذ المهام، وبالتالي الاحتفاظ بالمعرفة العلمية واستيعابها وتطبيقها في مواقف جديدة بدرجة تفوق ما عملته الطريقة المعتادة لدى طالبات المجموعة الضابطة.

وتتنفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة كل من دراسة ()، ودراسة ()، ودراسة ()، ودراسة ()، حيث توصلت جميع الدراسات إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية.

التوصيات والمقترحات

في ضوء ما تمّ التوصل إليه من نتائج الدراسة وتفسيراتها توصي الباحثة بما يأتي:

1. تضمين مناهج الدراسات الاجتماعية نماذج تطبيقية لدروس تقوم على استراتيجيات العصف الذهني؛ ليستفيد منها المعلمون والمعلمات في تدريسهم.
2. إجراء مزيد من البحوث والدراسات بهدف استقصاء أثر استخدام استراتيجيات العصف الذهني على متغيرات أخرى ذات علاقة بالعملية التعليمية التعلمية، مثل التحصيل، والاتجاهات نحو التعلم، التفكير الإبداعي، التفكير الموضوعي.
3. إجراء دراسة تحليلية لمحتوى مناهج الدراسات الاجتماعية للصفوف الأساسية العليا في ضوء مهارات التفكير الناقد.
4. توظيف استراتيجيات العصف الذهني في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية، في المرحلة الثانوية، لما لها من فوائد عديدة في زيادة تحصيل الطلبة وتنمية قدراتهم العقلية.
5. إجراء دراسات مشابهة حول أثر استراتيجيات العصف الذهني في مراحل دراسية مختلفة وبمتغيرات جديدة.
6. تزويد واضعي المناهج بمعلومات كافية وواضحة عن أهمية استراتيجيات العصف الذهني لمراعاة ذلك في تصميم وتخطيط المناهج الدراسية.

المراجع والتوثيق

1. أبو سرحان، عطية (2000) . دراسات في أساليب التربية الاجتماعية والوطنية . عمان : دار الخليج للنشر.
2. ابوسنسة، عودة" (2008) . اثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية التحصيل والتفكير الناقد في مادة الجغرافية لدي طلبة كلية العلوم التربوية الاونروا في الأردن. مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، 22 (5)، ص 34 – 54.
3. أبو المهادي، صابر(2011) . مهارات التفكير الناقد المتضمنة في مناهج الفيزياء للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية. الجامعة الإسلامية، غزة .
4. الأسطل، هند(2008) . مهارات التفكير الناقد المتضمنة في محتوى مناهج الأدب والنصوص للصف الحادي عشر ومدى اكتساب الطلبة . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
5. أمينة بنت محفوظ محمد(2008) . فاعلية استراتيجيات تبادل الأدوار في تنمية التفكير الناقد والتحصيل والاحتفاظ بمادة التاريخ لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بالمدينة المنورة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية .
6. البلاوي، نجوى (2015) . أثر استخدام استراتيجيات حل المشكلات في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمادة الدراسات الاجتماعية . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طيبة، كلية التربية، مكة المكرمة، السعودية.
7. الحميدان، إبراهيم (2005) . التدريس والتفكير . القاهرة : مركز الكتاب للنشر.

7. حميد، رائدة (2017) . أثر استراتيجيات التعلم التعاوني في اكتساب المفاهيم النحوية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس العلمي في مادة قواعد اللغة العربية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد (32)، 549-577.
8. خضر، فخري (2006) . طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية . عمان: دار المسيرة
9. الخوالدة، ناصر (2015) . أثر التدريس باستخدام الوسائط المتعددة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية. مجلة دراسات للعلوم التربوية، 42(3)، 938 – 1000.
10. الدوسري، راشد أحمد علي (2005) . أثر استخدام طريقة العصف الذهني والاستقصاء في تنمية التفكير الناقد في الدراسات الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة قطر. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.
11. سبيتان، فتحي ذياب (2010) . ضعف التحصيل الطلابي (الاسباب والحلول) . عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع .
12. سعادة، جودت وطم، هبه (2017) . اثر استخدام تطبيق اثنين من استراتيجيات التفكير ما وراء المعرفي، استراتيجية خرائط العقل واستراتيجية التفكير بصورة مرتفع في التحصيل والتفكير الناقد لطالبات الصف السابع الأساسي في تدريس الجغرافيا.
13. سويدان، طارق والعدلوني، محمد (2002) . مبادئ الإبداع . شركة الإبداع الخليجي للاستثمار والتدريب، الكويت .
14. عدس، عبدالرحمن (2003) . تعليم القراءة في المدرسة والبيت . عمان: دار الفكر للطباعة والنشر .
15. العظمة، رند تيسير (2010) . تنمية التفكير الناقد من خلال برنامج الكورت. عمان: دار ديبونو .
16. عفانة، عزو والجيش، يوسف (2008) . التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين، فلسطين : مكتبة آفاق.
17. الكساب، علي (2013) . أثر استخدام استراتيجيات العصف الذهني في تحصيل طلبة آليات التربية في الجامعات الأردنية في مساق التربية الوطنية واتجاهاتهم نحوها. مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، 27 (10)، 2130-2156.
18. محمود ، علي (2002) . تنمية مهارات التفكير من خلال المناهج التعليمية (رؤية مستقبلية). جدة : دار المجتمع للنشر والتوزيع.
19. المصري ، سحر (2005) . أثر استخدام طريقة حل المشكلات في تنمية التفكير الابداعي في مبحث الجغرافيا لدى طلبة الصف التاسع الأساسي . رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية التربية، عمان.
20. النوري، بكر رشيد(2002) . تنمية التفكير الإبداعي من خلال المنهج الدراسي. ط ١ مكتبة الرشيد :الرياض.
21. نوفل، محمد وسعيقان، محمد (2011) . دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
22. يوسف، احمد (2009) . "تأثير العصف الذهني للمشكلة على التحصيل الأكاديمي الإبداعي في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي . مجلة القراءة والمعرفة، مصر، العدد (85) ، 40 – 69.
23. نوفل، محمد والريماوي، محمد(2011) . تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل. الطبعة الأولى، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
24. Campell, J. (2004). A comparision Computerized and Traditional Instruction in the Area of Elementary Reading”, (Phd), The University of Labame",Dissertation Abstract International 16 (3),952.
25.). Critical thinking: An overview. Educational Psychology Interactive. 2000Huit, W. (25 Valdosta, GA: Valdosta State University. Retrieved[date]from, <http://chiron.valdosta.edu/whuitt/col/cogsys/critthnk.html>.
26. Lavoie, V. (2011) . Déterminants psychosociaux de l'ajustement psychologique chez les militaires souffrant d'un état de stress post-traumatique. (Ph.D., Université Laval, Québec, Canada). Date de consultation : 10 janvier 2013. Tiré de <http://theses.ulaval.ca/archimede/fichier/28208/28208.pdf>.
27. Son, J. B. (2001). “Call and Vocabulary Learning: areview”. Journal of The English Linguistic Science Association Grad Science Activity: A Vygotskian Perspective. Science Education. 83(5). 55-75.



The effect of brainstorming strategy on developing critical thinking in the social studies subject for eighth grade students in Palestine

Roqaya Asaad Arar *

Member the teaching , Educational College, An-Najah University
roqayaarar@gmail.com

Submission date: 5/1/2021

Accepted date:3/2/2021

Abstract:

The study aimed to reveal the effect of brainstorming strategy on developing critical thinking among eighth grade students in Palestine. To achieve the aims of the study, a test was designed to measure the development of critical thinking, and its validity and reliability were confirmed. The semi-experimental design was adopted, as the experimental group consisting of (25) students was studied according to the brainstorming strategy, and the control group consisting of (25) students was studied in the usual way. The test was applied to both groups before and after the experiment. The results of the accompanying variance analysis (ANCOVA) showed a statistically significant difference at ($\alpha \leq 0.05$) between the two groups due to the brainstorming strategy in developing critical thinking, and in favor of the experimental group. The study recommended employing a brainstorming strategy in teaching social studies, and conducting other similar studies in different educational stages and with new changes.

Keywords: Brainstorming Strategy; Critical Thinking; Social Studies; Eighth Grade.

References:

- [1] Campell, J. (2004). A comparisional Computerized and Traditional Instruction in the Area of Elementary Reading”, (Phd), *The University of Labame*, *Dissertation Abstract International* 16 (3),952.
- [2] Huitt, W. (2000). Critical thinking: An overview. Educational Psychology Interactive. Valdosta, GA: Valdosta State University. Retrieved[date]from, <http://chiron.valdosta.edu/whuitt/col/cogsys/critthnk.html>.
- [3] Lavoie, V. (2011) . Déterminants psychosociaux de l'ajustement psychologique chez les militaires souffrant d'un état de stress post-traumatique. (Ph.D., Université Laval, Québec, Canada). Date de consultation : 10 janvier 2013. Tiré de <http://theses.ulaval.ca/archimede/fichier/28208/28208.pdf>.
- [4] Son, J. B. (2001). “Call and Vocabulary Learning: areview”. *Journal of The English Linguistic Science Association Grad Science Activity: A Vygotskian Perspective*. *Science Education*. 83(5). 55-75.